2- الترجمة في صدر الإسلام:

لا جرم أن البدايات الأولى للترجمة تعود إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إذ من المعروف أنه (ص) طلب من بعض أصحابه تعلم اللغة غير العربية وهذا مؤرخ بحديث في صحيح البخاري، وأذكر هنا حالة لـ"زيد بن ثابت" شاعر الرسول (ص) الذي تعلم اللغة اليهودية وساعد الرسول (ص) في مخاطبة اليهود وترجمة أقوالهم لأنه كان لا يأمنهم على كتابه، وقد كان ترجمانه بـ "الفارسية" و"القبطية" و"الحبشية" أيضا ويبقى هذا المثال دليلا دامغا على وجود مظاهر للترجمة في عصر "النبوة"، وإن انحصر في الجانب "الإداري الديبلوماسي" إلا أنه يُمكن القول بأن الترجمة مثلث دائما قناة وضرورة من أجل التفاهم والتواصل.

قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : "خذوا الحكمة ولو من ألسنة المشركين"، وقال أيضا: "الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت." كما حذّر أولئك الذين أخذوا العلوم من الفرس والروم وكانوا يتكتمون خشية اتهامهم بالشرك والزندقة، في قوله: "من علم علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار".

ومن المؤكد أن كانت تصل للرسول وثائق عبرانية وسريانية وغيرها كان في حاجة إلى ترجمتها إلى العربية، ولعل أول النقلة الرسميين ظهروا معه، إذ عرف الخزرجي بأعمال الترجمة للرسول من الفارسية والرومية والقبطية والحبشية وتحرير رسائل بهذه اللغات الأجنبية للرد، وقد تعلم هذه اللغات بالمدينة من أهل هذه الألسن المستوطنين. كما أن رواج اللغة الأرابية دعا الرسول إلى أن يطلب من زيد بن ثابت تعلمها، واستجاب لطلب الرسول في سبعة عشر يوما. ومنه، بدأ الاهتمام بهذه اللغة وبما كانت تحمله من علوم. (علي تابليت، 1996، ص 16-17)

ظهرت بوادر الترجمة في الفترة الإسلامية بداية بعصر عمر بن الخطاب الخليفة الثاني رغم محدوديتها، حيث حظر الترجمة في المستوى المعرفي والفكري التجريدي وأباح الترجمة في المستوى العملي، على مبدأ اجتهادي، أن القرآن والسنة هما أصلان جاهزان لا بديل لهما في تأسيس الأفكار والمواقف عند المسلمين. لذلك كان سبب المنظور من الترجمة أو أوجه التلاقح بين العرب والفرس أو الروم أو اليونان أو اليهود عقدياً محضاً. أما العامل الأساسي الذي أباح الترجمة فيما بعد هو الحاجة الجديدة للدولة الإسلامية للاضطلاع بوظيفتها كما تفرضه هذه الحاجة، وسط تلاقح حضاري مفروض مقابل جهاز حكومي متطور عند فارس أو عند الروم، فتوسعت الترجمة فيما يتعلق بالإدارة ومتطلباتها حتى جاء دور الخلفاء (أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد) اللذان بالتتابع فتحا باب التعامل مع سكان البلاد

التي أسلمت أو أناس احتفظوا بدينهم. فأصبحت الجزيرة ثم الشام والعراق موطن الاحتكاك والتوالد الفكري، واحتفظت العواصم العربية بتقاليد معرفية موروثة ومختلفة من سريانية وهندية ويونانية وفارسية وحبشية وقبطية الخ... فأصبحت الترجمة حقيقة حضارية وواقعية، فقد بدأت فردية ثم أصبحت رسمية انطلاقاً من عهد خالد بن معاوية الأموي، ثم مزدهرة وموسعة في عهد المأمون. (سالم العيس، 1999، ص 21)